■ خلال جلسات الدورة

■ وزير العمل يلقي كلمته

■ جانب من الحضور

في افتتاح دورة القيادات العاملة في مجال المسنين.. وزير العمل يعلن:

قضايا المسنين جزء من السياسة العامة للرعاية الاجتماعية للدولة

الانجازات المحلية في مجال التنمية الاجتماعية والبشرية تفرض مضاعفة التركيز على قضايا المسنين

كتبت: فاطمة الحجري:

أولى وزير العمل والشئون الاجتماعية عبدالنبي الشعلة قضية المسنين العالمية درجة كبيرة من الاهتمام ووضعها على رأس الاولويات والتحديات التي تستدعي تسخير الامكانيات من اجلها، مؤكدا على ضرورة الاهتمام بالكوادر القائمة على عملية الرعاية لتطوير قدرتها على التعامل مع قضايا واحتياجات المسنين وفقا للمناهج العلمية والتقنيات الحديثة.

وقال في الكلمة التي ألقاها يوم امس في افتتاح الدورة التدريبية والزيارة الاستطلاعية للقيادات الاشرافية والتخطيطية العاملة في مجال المسنين بالدول العربية من القطاعين الحكومي والاهلي ان الانجازات المحلية التي تحققت على صعيد التنمية الاجتماعية والبشرية تفرض مضاعفة التركيز بقضايا المسنين، منوها بالانجازات التي مكنت دولة البحرين من القضاء على الامية بنسبة 85 في المئة وخفض معدلات الوفيات بين الاطفال دون الخمس سنوات بواقع 20 طفلا بين كل الف مقارنة بـ 95 طفلا بين كل الف في الدول النامية، فيما بلغ معدل التعليم الثانوي للاناث 87 في المئة وهو اعلى معدل مقارنة بالدول العربية والدول النامية قاطبة.

كما وقد ارتفع معدل العمر المتوقع الى 72 سنة وهو ايضا اعلى معدل مقارنة بالدول النامية وفق التقرير الاخير لبرنامج الامم المتحدة الانمائي حول التنمية البشرية في العالم.

وأكد الوزير الشعلة على ان هذا التوسع المستمر في الخطط والبرامج التعليمية والاجتماعية والخدمات الطبية الوقائية سيؤدي الى استمرار ارتفاع معدلات العمر وازدياد اعداد المسنين بشكل مطرد مشيرا الى ان التوسع هذا يزيد من عبء الاستعداد لتوفير الخدمات الرعائية وتهيئة الكوادر اللازمة لمواكبة المتغيرات المستمرة والتطورات المتسارعة في مجالات الرعاية الاجتماعية.

وكانت هذه الاسباب وجهة لتبرير انعقاد الدورة في البحرين في اطار الاهتمام العالمي بقضايا المسنين خاصة من قبل مجلس وزراء الشئون الاجتماعية العرب.

وشدد الشعلة على أهمية معالجة قضايا المسنين لتكون جزءا من السياسة العامة للرعاية الاجتماعية للدولة لضمان الاستمرار والبقاء والتفاعل مع مختلف التنظيمات والاجهزة الاجتماعية.

وأوضح ان السياسة الرعائية للمسنين يتعين ان تأخذ في اعتبارها الاول الابقاء على دور مناسبة لكبار السن لتمكينهم من الانتماء والعطاء وفق الامكانيات لابقائهم كجزء بارز في النسيج الاجتماعي.

وافاد الوزير الشعلة بان موضوع الدورة التدريبية يندرج في اطار الجهود التي تبذلها الامانة العامة لجامعة الدول العربية لرفع مستوى اداء الكوادر العاملة في هذا المجال والسعي لتزويدهم بالمهارات والاتجاهات الحديثة وكيفية وضع الخطط والبرامج الخاصة والوقوف على تجارب الدول العربية.

وقال ان موضوع الدورة حافل بالقضايا العامة التي من شأنها اثراء الحوار وتبادل الرأي بين الكفاءات العربية والوقوف على تجربة البحرين في مجال رعاية المسنين عن كثب.

واضاف ان احتضان الدورة يعد من ابرز عوامل الدفع والتشجيع للارتقاء بمستوى الاداء وتطوير السياسات والبرامج حيث ستفتتح آفاق جديدة وستستجلي العديد من المؤشرات التي تقودنا الى التحديث وتطوير الخدمات المستقبلية.

وعلى جانب آخر اكد رئيس مستشفى الطب النفسي المشرف العلمي للدورة ان الثروة الرمادية تضاعف عدد المسنين عشر مرات في بداية القرن المقبل حيث سيتضاعف عدد المسنين الذين تزيد أعمارهم على الستين بمقدار 6 مرات، بينما سيزداد عدد الطاعنين في السن ممن تتجاوز اعمارهم الثمانين بمقدار 10 مرات، مشددا في الوقت ذاته الى ان هذه الزيادة تدفعنا الى التفكر والتخطيط المبكر لتوفير متطلبات هذا العدد الكبير.

ويذكر الدكتور الحداد ان تقارير الامم المتحدة تؤكد ان عدد المسنين من سكان العالم فوق الثمانين سيرتفع من 13 مليونا الى 137 مليونا، حتى يصبح واحد من كل اربعة مسنا فوق الستين عام 2025.

وتفيد الاحصائيات ان ثلثي المسنين ممن تبلغ اعمارهم فوق 65 سنة يعيشون في المجتمعات النامية، مما يعني ان التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المتلاحقة لم تترك وقتا كافيا لخلق آليات بديلة.

ودعا الحداد التطرق لماهية الخدمة المتميزة لكيان السن حيث من المهم جدا ان تكون الخدمة متكاملة وسهلة وميسرة وتلبي الاحتياجات المتزايدة، وتوجب ان تكون الخدمة ديناميكية ومتفاعلة ذات نظام شمولي.

ويؤكد الحداد ان مسنى العالم سيكونون في المستقبل اقرب الى الصورة المثالية لشيوخ اصحاء وحكماء ذوى قامة مستقيمة واصوات مفعمة بالقوة، اضافة الى نشاط جنسي مزدهر كما في اوج الشباب، في الوقت الذي تتكشف فيه الدراسات الحديثة الى خطأ الاعتقاد بان خلايا الدماغ لا يمكن ان تتجدد، فقد لاحظ الباحثون امكانية اصلاح الدماغ في حالة تعرضه لحادث او الجلطة الدماغية.

ونوه الحداد بان المنهج الدراسي لكليات الطب يجب ان يتغير ليواكب هذه التطورات ذات التكاليف المادية الضخمة التي ستتكلفها صناديق التقاعد ووزارات العمل والشئون الاجتماعية والصحة كما قد يؤثر ذلك على تخطيط المدن في المستقبل.

وهذا يعني ان نسبة الاعداد الكبيرة من الاطفال في الهرم السكاني التي يعاني منها العالم الثالث سيضاف فئة الشيوخ لتزيد من العبء المادي.

ويذكر الحداد ان مجتمع الطفرة الاقتصادية السريعة والمتلاحقة قد ادركنا في وقت سريع ولم يسمح للبلاد النامية تطوير هياكلها الارتكازية من اجل مواجهة الاحتياجات التي ستنجم عن تزايد اعداد المسنين.

ومن جهة اخرى قال الامين العام المساعد بجامعة الدول العربية الدكتور ضو علي سويدان ان البحرين حققت اعلى معدلات النمو في مجالات التنمية الاجتماعية والبشرية وهذا امر تستحق تقديره عالميا.

وتوقع الدكتور سويدان ان يصل عدد كبار السن في عام 2000 الى 590 مليونا منهم 200 مليون في البلدان النامية، مشيرا الى ان انعقاد هذه الدورة جاء ليضيف الكثير الى الدورة التي يزمع مجلس وزراء العرب على عقدها في نوفمبر القادم.

لتناقش التحديات وسبل الارتقاء بمستوى الرعاية للمسنين من خلال تفعيل الجانب الاجتماعي والصحي والدراسات والبحوث في هذا الصدد.

وقال انه انسجام مع التوجهات الدولية للامم المتحدة ستكون السنة الدولية للمسنين في 1999 دفعا لشعار نحو مجتمع لكل الاعمار، مشيرا الى ان هذه الدورة ستتطرق لعرض التجارب القطرية وتبحث سبل الاستفادة من التجارب والخبرات.

وعقب الافتتاح اولى جلسات الدورة التي بدأت بطرح ورقة الدكتور محمد عبدالموجود استشاري للامراض النفسية ومحاضر في مستشفى جاير في المملكة المتحدة التي تتطرقت الى اهمية الدراسة الديموغرافية وقد عقبته رئيسة قسم العلوم النفسية والاجتماعية بكلية العلوم هدى المحمود باستعراض دراسة منظمة الصحة العالمية في البحرين، فيما عرضت رئيسة قسم التغذية والاطعمة امينة العوضي الاحتياجات الغذائية للمسن ودارت رحى المناقشات لتتمخض اخيرا بسبل التطوير والارتقاء.